

الخطبة العشرون

القلب السليم والقلب المريض

فسوة القلب - لين القلب - ذات الصدور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل البدء في البحث أحب أن أقول ... اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل اللهم لي قلمًا سيالاً وقلبًا خالصًا وعملاً متقبلاً ينفعني في قبري ويوم محشري ... اللهم آمين.

هذا البحث الذي أريده صعب وقد قرأت فيه كثيراً ولكني لم أجد ما يروي ظمأي ولا ما يسد جوعتي ... وأطلب من الله سبحانه التوفيق والسداد، فإذا أصبت فمن فضله سبحانه وكرمه، وإذا أخطأت فمن قلة علمي وجهلي وإسرافي في أمري، وأبرؤ إلى الله تعالى من القول على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ بغير علم، ومن وجد خطأ في كلامي فليصححه والعصمة فقط لله تعالى ورسوله ﷺ.

هناك كلمات وجمل نردها ولا ندري معانيها تماماً، نفهمها جملة وندرکها جملة ونجهلها تفصيلاً وعمقاً مثلاً: النفس، الروح، القلب، الضمير، العقل، هذه كلمات نعرفها ولكن تفسيرها تابع لقناعة وفهم وتصور وإدراك كل منا على حدة، فمثلاً للتحديد (القلب)، وقد قال عليه الصلاة والسلام من حديث النعمان بن بشير ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» متفق عليه ... فالقلب الذي في صدورنا والذي يدق ليل نهار والمؤلف من بطنين وأذنين، أهذا هو القلب الذي عناه رسول الله ﷺ أم أن هناك جهازاً آخر في صدورنا هو قلب آخر؟ هل هناك قلب مادي وهو الذي يضخ الدم، وهناك قلب معنوي؟ أنا لا أعلم ولا أدري، ولكن سأعده قلباً معنوياً وأشرح خصائصه، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: 26 / 88 - 89]، معناها هناك قلب سليم وقلب سقيم، ومن الحديث الذي مرّ، هناك قلب فاسد وقلب صالح ...

وقال عليه الصلاة والسلام «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم، فمعناها أن الفوز والنجاة يوم القيامة بما يحتويه هذا القلب وبسلامته كما جاءت الآية بذلك، هذا القلب له قسوة لأن الله تعالى قال: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: 74 / 2]، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأأنعام: 6 / 43]، ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَدْسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: 5 / 13].

هذا القلب يتعرض للفتن، وهذا القلب يمرض، قال تعالى: ﴿يَجْعَلْ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [الحج: 22 / 53]، وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الزمر: 39 / 22].

وهذا القلب يخشع لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: 57 / 16].

وهذا القلب يلين لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا نَقَشَهُ بِمِثْقَالِ ذُرَّةٍ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ يَرْجُونَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: 39 / 23].

فالسؤال الآن ... هذا القلب

1. الذي يفسد.
2. والذي يقسو.
3. والذي يفتن... قال ﷺ: «تعرض الفتن على القلوب عرض الحصار عوداً عوداً فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير القلب أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مربداً مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه» (حم، م - عن حذيفة).

4. وهذا القلب الذي يخشع. 5. وهذا القلب الذي يلين.

6. وهذا القلب الذي يقبل الشبهات، يقبلها أو ينكرها... أين هو هذا القلب؟ أهدا هو القلب الذي يدق وينبض؟ أم أن هناك قلباً معنوياً آخر؟

ثم هناك قضية أخرى لم أجد فيما اطلعت عليه من شرحها شرحاً وافياً مفصلاً وهي أن الله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن الكريم (12) مرة ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، فما هي المقصودة بذات الصدور؟ أهو القلب لأن الله تعالى قال: ﴿فَاتِمَّتْ لَانَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ نَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: 22 / 46]، ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: 10 / 57]، ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [العنكبوت: 29 / 10]، ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَّبِينَةٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَحْجِذُ عَنِذِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: 29 / 49]، ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾﴾ [العدايات: 100 / 9 - 10]، ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾﴾ [الناس: 114 / 4 - 5]، ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: 3 / 154]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [النمل: 27 / 74]، ﴿إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا هُمْ يُبَلِّغِيهِ﴾ [غافر: 40 / 56]، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ [غافر: 40 / 80]، ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ [الحشر: 59 / 13].

هذا الصدر الذي فيه الرهبة، والحاجة، والكبر، وما يكنُّ فيه، والقابل للامتحان بقوله ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾، وليتحصل ما في الصدر، ويحوي الآيات وفيه شفاء وموعظة، ما هو هذا الذي في الصدر، أهو القلب؟ أم هو شيء آخر، لأن الله تعالى فرَّق بين الذي في الصدر وبين القلب بقوله سبحانه ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: 3 / 154].

أقول الله أعلم، قد يكون القلب شيئاً والذي في الصدر شيء آخر، وقال بعضهم: إنه الضمير. وقال بعضهم: إن للقلب حساسات وله غدداً كثيرة وله توصلات واتصالات مع الجهاز العصبي ومع الدماغ وقد وقد... ولكن يبقى كلام ربنا هو الأصل وهو الثابت

وقوله سبحانه يشرح كل ذلك عندما قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85 / 17].

فالعلم الذي أوتيناه قليل ... وإذا قلت: إنه الذي في الصدر هو القلب المعنوي فأخرج من الجدل والمناقشة واختلاف الآراء هذا القلب الذي تحدث الله سبحانه عنه فقال: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 3 / 159]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٨٣] إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ [الصفات: 37 / 83 - 84]، وقال تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ [٣٣] ﴿ق: 50 / 33﴾، وقال سبحانه: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: 16 / 106]، وقال سبحانه: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يَمَّا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 3 / 151]، وقال سبحانه: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: 7 / 179]، وقال سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الحج: 22 / 46].

فالقلب الذي ورد في القرآن الكريم من خصائصه:

1. الغلظة. 2. القسوة. 3. الكبر. 4. ويُخْتَمَ عليه.
5. وَيُطْبَعُ عليه. 6. وَيَأْتِمُ ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آءَاءٌ مِّنْ قَلْبِهِ﴾ [البقرة: 2 / 283].
7. والقلب يُشْهَدُ على ما فيه. 8. ويغفل القلب.
9. وَيُرْبَطُ عليه لقوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنَّ رَبَّنَا عَلَيَّ قَلْبَهَا﴾ [القصص: 10 / 28].
10. ويدخل الرعب إليه. 11. والقلب يفقه.
12. والقلب يزيغ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: 9 / 117].
13. وقلب مطمئن. 14. وتقوى القلوب.
15. وعمى القلوب ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: 22 / 46].
16. القلب يتقلب ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا نَّتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: 24 / 37]، وقوله

عليه الصلاة والسلام من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» حم، ت، الألباني حسن.

17. والقلب يشمئز ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: 45 / 39].

18. والقلوب لها أفعال ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرُءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [محمد: 24 / 47].

19. والقلب له سكينه ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: 4 / 48].

20. والقلب له رافة ورحمة ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: 27 / 57].

21. والقلب يحف ويخاف ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: 8 / 79].

22. والقلب يكسب ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: 2 / 225].

23. والقلب يالف ﴿فَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: 3 / 103].

24. والقلب يزين له ﴿وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الفتح: 12 / 48]، ﴿وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: 7 / 49].

25. والقلب يكون له حسرة ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: 3 / 156].

و حتى أصل إلى نتيجة، أقول بعون الله تعالى أن القلوب نوعان:

1. قلب سليم.

2. وقلب مريض يحمل الصفات السلبية آنفة الذكر، والقلب السليم له صفات إيجابية أيضاً آنفة الذكر ... والآن لا تهمني المسميات، أهو القلب النابض، أم الفؤاد، أو الضمير، أو شيء آخر، الآن عرفنا صفاته وعرفنا ما يعتريه ... والمرض قد يكون شديداً وأعراضه مريرة أو أن المرض يكون في بداياته.

فالقلب المريض:

1. لا يخشع في الصلاة ولا في العبادة. 2. كثير الشبهات والفتن.
3. كثير الشهوات والمعاصي. 4. كثير الاعتداء على حقوق العباد.
5. سيئ الظن بالناس، جاف قاطع للأرحام.
6. بخيل غضوب. 7. متكبر على عباد الله.
8. سيئ الطبع والخلق.
9. وقد يجاهر بالمعاصي ويدعو إليها بلسانه أو بفعله وعدم حياته.

قال عليه الصلاة والسلام: «كل أمتي معافي إلا المجاهرين» متفق عليه، وقال عليه الصلاة والسلام: «ذكر الرجل الذي يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ويقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له» رواه مسلم، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: 20 / 124]، وقال عليه الصلاة والسلام: «ومثل المؤمن الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله كالحي والميت» رواه البخاري، وقال عليه الصلاة والسلام: «ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مُستكبر» متفق عليه، العُتل: الصحيح القوي، الغليظ الجافي، الجواظ: المختال في مشيه، مُستكبر: متكبر على الناس مغرور، أكل لحقوق العباد وظالمهم، العُتل: قيل فيه شديد الخصومة، الفاحش، الغليظ، ولذلك يجب على العبد تفقد قلبه في الصلاة وفي قراءة القرآن، وفي الذكر، وعند التعامل مع الناس، وعند الفقراء والمرضى والمساكين، وعند المعاصي إذا ارتكبها ندم وتاب واستغفر وأقلع وأصلح.

لذلك القلب السليم ...

1. قلب عقيدته صحيحة.
2. عبادته صحيحة متقنة.
3. معاملته جيدة.
4. أخلاقه حسنة.
5. لسانه مصون عن حقوق العباد.
6. دائم الذكر.

7. يخاف من ذنوبه.
8. ينظر بعين دنياه إلى آخرته.
9. متضرع، تائب إلى الله تعالى، يناجي ربه، يدعو، يسأله، يتوكل عليه، قلبه متعلق به.
10. يحسن الظن بربه.
11. يتحرى الحلال في كسبه.
12. يصل رحمه ودود، يزور أهله وأصدقاءه.
13. يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ.
14. لا يؤذي بقول أو فعل.
15. كل عمله يرجو به وجه الله تعالى، الإخلاص في القول، الإخلاص في العمل والنية.

16. تحري السُّنَّةِ في فعل أي شيء، محاربة البدع والضلالات.
17. مراقبة الله تعالى في السر والعلن.

18. النصيح و مساعدة الآخرين، ونشر الدعوة الصحيحة ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 41 / 33].

19. مراجعة الإنسان نفسه لما يحبه و يكرهه وما يعجبه وما لا يعجبه، وما هو محور قلبه وعلى ماذا قلبه منطبع، لأن العلماء قالوا إن هناك آية في غاية الخطورة وهي قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: 2 / 225].

هل حب المنكر والمعاصي والفجور هو المحبب إلى قلبك؟ هل كراهية الحق والخير والفضيلة هي التي تعمر وتسود قلبك؟ ما الذي في قلبك؟ ما الذي تحبه وتمناه، فإذا كان خيراً فإنك على خير وإن كان غير ذلك فتب واستغفر وارجع إلى ربك ... فنهاية الآية أعطتك الفرصة ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، لماذا قال حليم؟ قال العلماء كلما وجدت صفة الحلم في آية فاعلم أن هناك ذنباً، وهنا -والله أعلم- أنه قد يكون في قلبك حب لمنكر فالله غفور حليم عن خطأك هذا وعن حبك هذا وعن فعلك هذا بشرط أن تستغفر وتوب وترجع إلى ربك فإنه غفور حليم ...

ويجب أن نحذر:

1. من تتابع الذنوب من غير توبة أو استغفار.
2. الحذر من التعلق بالدنيا وشهواتها وملذاتها.
3. الحذر من رفاق السوء ومعشر السوء فالصاحب صاحب.
4. الغفلة عن الآخرة والغفلة عن ذكر الله والغفلة عن النزود للآخرة وقد تؤدي الغفلة إلى ضياع الوقت وضياع العمر ...

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» ابن ماجه، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه» رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: «من تاب قبل أن يغرغر تقبل الله منه» الحاكم.

«ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلّي ركعتين، ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر الله له» (حم عب حب عن أبي بكر).

«من كانت لأخيه عنده مظلمة من عرض أو مال فليتحلله اليوم قبل أن يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم، فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له عمل أخذ من سيئات صاحبه، فجعلت عليه» (حم خ عن أبي هريرة).

وقال عليه الصلاة والسلام «يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فوالله إني لأتوب إلى ربي في اليوم مئة مرة» (حم، م عن الأغر المزني)، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» مسلم - حم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب صُقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه، وهو الران الذي ذكره الله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: 83 / 14].» (حم، ت، ن، ه، حب، ك).

يا راجي الناس رب الناس موجود
 واقصده دوما تجد في بابه فرجا
 هل تسأل الناس يا ذا العقل مرتجيا
 يا راجي الخلق في خوف وفي أمل
 لا تسأل العبد يا توما مكرمة
 لا يقصد الخلق والخلق مقصود
 من يتبع الفضل عند العبد مضود
 من يقصد الله في الحالين مسعود
 على الدوام وباب الناس موصود
 باب الكريم لمن ناداه منفتح
 فارجع لمولاك في عسر وفي يسر
 شعر / لظفي ذنون

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

